وروي أن الله تعالى أوحى إلى سيدنا داود عليه السلام : اشكر نعمتي عليك .

فقال داود : إلهي ، وكيف لي أن أشكرك ، وشكري لك على النعم أعظم نعمةً عليَّ ؟

فأوحى الله تعالى إليه : إذا علمتَ ذلك فأنت أشكر العباد لي .

وقد قيل في قول الله تعالى : ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ﴾ [سبأ : ١٣] .

أي : قليلٌ من يرى منَّتي عليه ، عند شكره لي .

من هنا وضع العلماء خمس قواعد للشكر ، كي نحفظها ونطبّقها وقالوا : عليها يقوم بناء الشكر ، ومتى عُدِمَ منها واحدة اختلَّ من قواعد الشكر قاعدة ، وهي :

١ـ خضوع الشاكر للمشكور .

٢ـ حب الشاكر للمشكور .

٣ـ اعتراف الشاكر بنعمة المشكور .

٤ـ ثناء الشاكر على المشكور بنعمته .

٥ـ أن لا يستعملها فيما يكره المشكور .

❊ ❊ ❊

تفسير رائع للصراط المستقيم :

لسلفنا الصالح تفسيرات رائعة لقوله تعالى : ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة : ٦] .

من ذلك قولهم : الصراط المستقيم وأهله هم : أبو بكر وعمر ، وأصحاب رسول الله ﷺ ، ورضي الله عنهم ، وهو كما فسروه ، فإنه

صراط الذي كانوا عليه ، وهو عين صراط نبيهم ، وهم الذين أنعم الله عليهم ، وغضب على أعدائهم ، وحكم لأعدائهم بالضلال .

وقال أبو العالية ـ رُفيع الرياحي ـ والحسن البصري ، وهما من أَجلِّ التابعين : الصراط المستقيم : رسول الله ﷺ وصاحباه ، وقال أبو العالية أيضاً في قوله تعالى : ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة: ٧] وهم آل[١] رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر .

وهذا حقّ ، فإن آله وأبا بكر وعمر على طريق واحدة ، ولا خلاف بينهم وموالاة بعضهم بعضاً ، وثناؤهم عليها ، ومحاربة من حاربا ، ومسالمة من سالما : معلومة عند الأمة ، خاصها وعامها ، وقال زيد بن أسلم : الذين أنعم عليهم هو رسول الله وأبو بكر[٢] .

* * *

---

(١) الآل : هو كل من يؤول إلى النبي ﷺ بأخص صفاته وأبرز مزاياه ، وليست الولادة البشرية من خصائص رسول الله ، بل هو فيها مثل غيره من البشر ، كما جاء صريحاً في كتاب الله ، وكما تقتضيه كلمات الله .

وإنما خصوصيته ﷺ : هي الرسالة والهدى والعلم والحكمة ، التي أخرج الله بها من الظلمات إلى النور ، فآله : هم أتباعه في هذه الرسالة وهداها ـ بقطع النظر عن الزمان والمكان والأب والجدّ ـ على علم وبصيرة من ربهم ، كما قال أن آل فرعون : هم أتباعه على ظلمه وبغيه وكفره في كل زمان ومكان ، وبأيّ اسم ، وقد صرح الله سبحانه بما يقتضي هذا جلياً في قوله :

﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ [الأحزاب : ٤٠] .

(٢) للتوسع راجع مدارج السالكين لابن قيم الجوزية : ١/ ٨٤ .